قال بعض ائمتنا وبجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلم
ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية
في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجائب
وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد قدمنا كونها من قبل الله وان
ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا عليه السلم
ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم الاحنف
لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا
وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته ۝

**القسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع
مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير
والاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام • ونوع منه اختص به الواحد
والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى
غيره اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا **قال** القاضي
ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة عنه
عليه السلم معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقران نص بوقوعه واخبر عن
وجوده ولا يعدل عن ظاهر الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق
كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع

يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين ۝ بل نرغم بهذا انفه وننبذ بالعراء
سخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير
عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة رضي الله عنهم • ومنها ما رواه الكافة
عن الكافة متصلا عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن
اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك
وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كما راه فسكوت الساكت منهم
كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس
هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف
لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف
القران وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله
يلحق بالقطعي من معجزاته لما بيناه ۝ وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف
ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارئة واعلام نبينا هذه الواردة من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان
الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها الا حسرة

Copyright © King Saud University